The role of women in the political struggle in the Ottoman era

Dr. Elham Yousef[*]
Mohammad Ghassan Yousef[**]

(Received 4 / 12 / 2023. Accepted 14 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

The study of the history of any state of modern times and its beginnings must talk about the influence of women on the political power in the state, and the role they played in political life. Hence, this study aims to know the role of women in political life during the reign of the Ottoman Sultan Suleiman the Al-Qanoony. This is because the Ottoman Empire formed one of the most important empires and states that ruled the continents of Asia, Africa and Europe in the beginning of modern times, and relied on Islamic foundations to establish its existence as an independent entity.

It was also necessary to know the reality of the Ottoman Empire during the reign of Sultan Suleiman the Al-Qanoony (1520-1566 AD), because the Ottoman Empire lived the height of its political, economic and social glory during his reign, and he was able to lay the foundations for a comprehensive renaissance during his reign, so his rule became called the golden age of the Ottoman Empire, but This development was accompanied by a number of disturbances, which paved the way for the decline of the power of the Ottoman Empire, represented in the increase in the influence of women within the circle of power, and their ability to impose their opinions on Sultan Suleiman the Al-Qanoony, and to interfere in the political life in the state, through their success in interfering in matters of government, and persuading The Sultan appointed their sons in the mandate of the Covenant or even interfered in the appointment of a number of senior leaders in the decision-making position, and this was considered the beginning of the end of the era of power in the Ottoman Empire.

Key words: Political life, the Ottoman Empire, Suleiman the Al-Qanoony, the influence of women

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*]**Professor in History - Department of History - College of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**
[**]**PhD student in History - Department of History - College of Arts and Humanities - Lattakia University - Lattakia - Syria.**

زوجات السلطان سليمان القانوني ودورهم في الحياة السياسية

د. إلهام يوسف*

محمد غسان يوسف **

(تاريخ الإيداع 4 / 12 / 2023. قبل للنشر في 14 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

إن دراسة تاريخ أي دولة من دول العصور الحديثة وبداياتها، لابد أن يتحدث عن تأثير النساء على السلطة السياسية في الدولة، والدور الذي لعبته في الحياة السياسية، ومن هنا فإن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة دور النساء في الحياة السياسية في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني، وذلك لأن الدولة العثمانية شكلت إحدى أهم الامبراطوريات والدول التي حكمت في قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا في بدايات العصور الحديثة، واعتمدت على الأسس إسلامية لترسيخ وجودها ككيان مستقل.

كما وجب معرفة واقع الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني(1520–1566م)، وذلك لأن الدولة العثمانية عاشت أوج مجدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في عهده، وتمكن من إرساء دعائم نهضة شاملة خلال فترة حكمه، فأصبح يطلق على حكمه العصر الذهبي للدولة العثمانية، لكن هذا التطور رافقه عدد من المنغصات، والتي مهدت السبيل لتراجع قوة الدولة العثمانية، والمتمثل في ازدياد نفوذ النساء داخل دائرة السلطة، وقدرتهن على فرض أراءهن على السلطان سليمان القانوني، والتدخل في الحياة السياسية في الدولة، من خلال نجاحهن في التدخل في أمور الحكم، وإقناع السلطان بتعيين أبنائهن في ولاية العهد أو حتى التدخل في تعيين عدد من كبار القادة في موقع اتخاذ القرار، وهذا ما عدّ بداية النهاية لعصر القوة في الدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية: الحياة السياسية، الدولة العثمانية، سليمان القانوني، نفوذ النساء.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

** **طالب دكتوراه – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

مقدمة:

احتلت النساء عبر التاريخ موقعا مهما وحاسما في الحياة السياسية والاقتصادية في الكثير من الدول والحضارات، والدلائل والشواهد كثيرة ومتنوعة. شهدت المرحلة الذهبية للسلطنة العثمانية خلال عهد سليمان القانوني دورا مهما للنساء. حيث كانت النساء قريبة جدا من مراكز القرار السياسي والاقتصادي خلال نلك الفترة. على الرغم من ذلك، حمل ذلك التدخل بعض التبعات الايجابية والسلبية نتيجة التنافس النسائي على استلام ابنائهن للكثير من المناصب والمراتب العليا في الدولة. وبالتالي، هناك حاجة ملحة لتقييم هذا الدور النسائي وتقصي تبعاته.

إشكالية البحث:

شهدت بداية العصور الحديثة قيام العديد من الدول الإسلامية في المشرق والمغرب العربي، وأهمها الدولة العثمانية التي امتدت على مساحات واسعة من قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، وأخضعت لسلطانها العديد من الشعوب والمناطق، ويرجع الفضل في ذلك إلى تأسيسها لنظام سياسي وعسكري عدّ الأقوى والأقسى في التاريخ الحديث، إلا أن هذا النظام شهد تدخل النساء في الحياة السياسية، مما أدى إلى تراجع قوة السلطة السياسية المتمثلة بالسلاطين العثمانيين، وتنافس النساء فيما بينهن على تعيين ابنائهن في منصب السلطان.

أهمية البحث وأهدافه:

يعود سبب اختيار البحث إلى قلة الدراسات التاريخية حول دراسة التاريخ الاجتماعي للسلالة الحاكمة، وعدم اهتمام المؤرخين بهذا الموضوع بسبب انشغالهم بدراسة التاريخ السياسي والحروب، على الرغم من أهمية معرفة دور النساء في التأثير بالحياة السياسية للدول، كونه يمثل أحد وجوه السياسية الداخلية للدولة القائمة، فضلاً عن دوره في التعريف بالدول السياسي للمرأة في الدولة الإسلامية، ومدى تأثيرها وقدرتها على اتخاذ القرار.

منهجية البحث:

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي في دراسة أحداث المرحلة، وعلى تحليل تلك الأحداث وفق منهج علمي، وقد تم الاستعانة بعدد من المصادر التي عاصرت تلك الفترة، والمراجع التي ساهمت في إغناء البحث بالمعلومات المهمة.

تساعد دراسة دور النساء السياسي في عهد السلطان سليمان القانوني، في الاطلاع على واقع النظام السياسي القائم في الدولة العثمانية، والأعراف السائدة في تلك المجتمعات، ودور النساء في التأثير على السلطان لاتخاذ القرارات التي تتلاءم ومصالحهن ومصالح أبنائهن السياسية، وهذا ما سعت إليه زوجات السلاطين وأمهاتهم، هادفات من ذلك فرض مشيئتهن على السلطان وحفظ حقوق أبنائهن في الوصول إلى أعلى المراتب السياسية في الدولة، وهذا ما قاد إلى حدوث المنازعات والصدامات بين زوجات السلاطين على شؤون الحكم.

النتائج والمناقشة

حكم السلطان سليمان القانوني[1]:

ويمتد حكمه بين عامي 1520–1566م، ويمكن اعتباره أعظم شخصيات التاريخ العثماني، وقد تنوعت ألقابه فسمته المصادر الغربية بسليمان العظيم، تشريفاً له وتعظيماً، ولقبه العثمانيون بالقانوني، أي واضع القانون[2]، اشتهر حكمه بالتسامح والعدالة فاستهل حكمه بمعاقبة الخارجين عن القانون والباشوات، كما أنصف التجار والمتضررين من إجراءات السلطان سليم الأول (1470–1520م) ضد فارس لوضع حد للإجراءات الاستبدادية، ونظم الضرائب وفرض على الجنود ثمن ما يستولون عليه[3].

عمل منذ توليه الحكم على القضاء على عدد من الثورات الداخلية منها: ثورة جان بردي الغزالي والي الشام، الذي أعلن التمرد على الدولة العثمانية، وثورة أحمد شاه* والي مصر عام 1524م، وتم القضاء على الثورتين[4]، ثم وجه جيشه لخوض الحروب والمعارك الخارجية، فرأى أن الساحة الأنسب للتوسع هي قارة أوروبا، فعزم على فتح بلاد المجر، فتوجه إليها في عام 1521م، وبعد بضعة أسابيع من العمليات الحربية وثلاثة حملات عسكرية متتالية، نجح بضم بلغراد والدولة المجرية إلى أملاكه[5]، وفي عام 1522م هاجم جزيرة رودس ونجح في السيطرة عليها[6]، وبعد الانتهاء منها توجه شرقاً، حيث سيطر على بغداد، ثم توجه نحو الدولة الصفوية وحقق عليها عدد من الانتصارات، وفي تلك المرحلة وضع خير الدين باربروس (1466–1478م)[7] حاكم الجزائر نفسه تحت تصرف الدولة العثمانية1534م،

---

[1]– ولد السلطان سليمان القانوني في مدينة طرابزون عام 1494م، دخل الحياة السياسية منذ وقت مبكر فعيّنَ حاكماً على سنجق بولو عام 1509م وهو في الخامسة عشر من العمر، كما عيّن من قبل والده السلطان سليم الأول بعد نجاحه بالوصول إلى الحكم على رأس القصر وهيئة الديوان عام 1512م مما أكسبه خبرة ليستفيد بها، ثم حاكما لسنجق مانيسا، تولى حكم السلطنة عام 1520م، قاد خلال حياته ثلاثة عشر حرباً في آسيا وأفريقيا وأوروبا، فوسع مساحة دولته إلى 13 مليون كم2، ودعمت الحياة السياسية بالحياة الاقتصادية والاجتماعية، وبرزت الدولة العثمانية كأحد أهم القوة على المستوى العالمي بفعل مؤسساتها وانضباط جيشها. انظر: أمجان، فريدون: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، ترجمة: جمال فاروق وأحمد كمال، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2014م، ص16–471. ومحمد علي، أورخان: روائع من التاريخ العثماني، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2008م، ص73.

[2]– ياغي، اسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1996م، ص76.

[3]– مصطفى، أحمد عبد الرحيم: أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1986م، ص88.

[*] من أصل جرجي، وكان ذو حظوة لدى السلطان، تقلد مناصب عديدة من بينها أمير الامراء ووزير ثان للسلطان، وكان يطمح الى منصب الصدارة العظمى، الا السلطان سليمان عين صهره ابراهيم باشا صدرا أعظما بدلا عنه.

[4]– حسنين، إبراهيم: سلاطين الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط)، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، د.ط، 2014م، ص242.

[5]– مانتران، روبير: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، (جزأين، ج1)، ط1، 1993م، ص217.

[6]– آصاف، حضرة عزتلو يوسف بك: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1995م، ص61.

[7]– ولد خير الدين في لسبوس، وبدأ حياته كبحار ومقاتل تحت إشراف شقيقه الأكبر عروج، حرر الجزائر من الاحتلال الإسباني، وأعلن نفسه سلطاناً في أعقاب وفاة أخيه 1518م، كما حصل على اسماً فخرياً عام 1529م، وفي عام 1533م عيّن بربروس كبير أميرالات البحرية العثمانية من قبل سليمان القانوني، قاد بربروس السفارة لدى فرنسا، وفتح تونس 1534م، تقاعد في القسطنطينية عام 1545م. انظر: www.marefa.org

فأبقاه السلطان حاكماً عليها وأمده بأسطول عثماني للدفاع عنها، ولعل بربروس أراد الدخول في خدمة السلطة العثمانية، لعدم شعوره بالأمان من العناصر المحلية والإسبان المعاديين له[8]. إلا أن نهاية حكمه شهدت بداية الضعف في الدولة العثمانية، والتي يمكن اجمالها بالأمور التالية، عدم مشاركته في جلسات الديوان التي يصدر عنها القرارات المهمة، بسبب كبر سنه وتدهور حالته الصحية، فتوفي عام 1566م بعد أن ترك ورائه دولة مترامية الأطراف[9].

أهم النساء في القصر السلطاني:

أطلق العثمانيون على نسائهم لفظ الحريم أو حريم القصر، إذ كان القصر يقسم إلى القسم الخارجي، والقسم الداخلي، والحرم، وهو الجزء الخاص من القصر الذي يعيش فيه السلطان مع أهل بيته من النساء، ولا يحق لأحد من انتهاك حرمة هذا المكان، وهذا يدل على ما يكتنف هذا المكان من مظاهر الاحترام[10]، ويقوم على الخدمة عدد من النساء، وأشهر قصر للحريم العثماني هو حريم قصر طوب قابي، الذي تم بناؤه بين عامي 1466-1478م، واتخذه السلاطين العثمانيين سكناً لهم منذ عهد السلطان سليمان القانوني، لكن حياة الحريم في القصر العثماني تميزت بتأثيراتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكان يضم القصر السلطاني عدد من النساء وسيتم الحديث عن والدة السلطان وزوجاته فقط:

1- والدة السلطان: وهي الرئيسة الشرفية لقسم الحريم، لكن هذا الأمر لا يعطيها حق التدخل في النظام الخاص بالحريم، حيث يوجد موظفين مهمتهم حفظ النظام وقوانينه، وتتمتع والدة السلطان بأرفع مكانة بين كل الحريم، وتلقب بالمهدية، ووالدة السلطان، وتخاطب والدة السلطان بصاحبة الدولة، وصاحبة العصمة، وهي نفس ألقاب بنات السلطان، ولها مراسم خاصة عند دخولها القصر للمرة الأولى، بعد تولي ابنها العرش[11].

كان السلاطين العثمانيين يظهرون لأمهاتهم احتراماً كبيراً، بسبب وقوفهن إلى جانبهم منذ صغرهم، مما أكسب البعض منهن نفوذاً كبيراً للتدخل في شؤون الدولة، حينما يتولى ابنائهن العرش، إذ وجدت عادة عند العثمانيين تتمثل بخروج الأم مع ابنها الأمير لحكم سنجق ما عندما يبلغ العاشرة أو أكثر من عمره، وهذا ما حصل مع الأمير سليمان عندما أرسله السلطان سليم (1512-1520م)[12] وهو في السابعة عشرة من عمره إلى مانيسيا بصحبة والدته ليكون إدارياً ناجحاً في المستقبل[13].

---

[8]- أمجان، فريدون: سليمان القانوني، مرجع سابق، ص91-161.

[9]- جبارة، تيسير: تاريخ الدولة العثمانية 1280-1924ن، جامعة القدس، رام الله، د.ط، 2015، ص145.

[10]- مجدي عبد المجيد الصافور: سقوط الدولة العثمانية، دار الصحوة للنشر، القاهرة، د.ط، 1991م، ص36.

[11]- مخلوف، ماجدة صلاح: الحريم في القصر العثماني، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1998م، ص13.

[12]- ولد عام 1470م، حارب أخويه المنافسين له على العرش، وانتصر عليهما، وكان يميل إلى صحبة رجال العلم، وكان يصطحب معه المؤرخين والشعراء ليسجلوا تطورات المعارك، خاض العديد من الحروب الخارجية، منها: حارب دولة الفرس ودخل عاصمتهم تبريز (1514)، ضم ديار بكر إلى مملكته واختص لنفسه تعيين زعيم الانكشارية (1515م)، فتح ديار الشام ومصر (1516-1517م)، نقلت إليه الآثار النبوية وآثار الصحابة فلقب بخادم الحرمين الشريفين (1517-1518م)، وانتزع الخلافة من يد العرب. انظر: بيهم، محمد جميل: أوليات سلاطين تركيا (المدنية والاجتماعية والسياسية)، مطبعة العرفان، صيدا، د.ط، 1931م، ص 17-18.

[13]- لم تقتصر مرافقة حفصة سلطان على ذلك فقد رافقت ابنها الأمير إلى بلدها في القرم وبقيت فيها ثلاث سنوات، وعاد إلى استنبول مع جلوس والده على العرش، وبعد إقامة قصيرة خرجا إلى سنجق مانيسا وبقيت مقيمة فيها فترة من الزمن، كما أقام في استنبول أثناء حملة والده على إيران، وأقام مع والدته في أدرنة أثناء حملة والده على مصر، وبقيت في أدرنة بعد وفاة السلطان سليم وجلوس السلطان سليمان على سدة الحكم، وبذلك لم تلتق مع زوجها السلطان سليم إلا نادراً. انظر: أغورلو إل، طلحة: سلطان حكم العالم (القانوني)، ترجمة: عبد القادر عبد اللي، دار ثقافة للنشر والتوزيع، د.م، ط1، 2015م، ص21-71.

2- زوجات السلطان: وتسمى قادين وهي من أعلى درجة من درجات نساء السلطان، كان لقبها حتى القرن الثامن عشر الخاصة (خاصكي)[14]، السيدة حرم السلطان، وتخاطب بذات العصمة، ولزوجات السلطان درجات وترتيب خاص، فتسمى الأولى باش قادين[15]، والثانية ايكنجي قادين، والثالثة أوجنجي قادين، لكن لا يزيد عدد الزوجات عن أربع، ويحمل هذا الترتيب دلالة الأقدمية لكل منهن، وقبل أن تبلغ زوجة السلطان هذه الدرجة، فإنها تكون واحدة من الجواري في الحريم[16]، والجارية التي يقع عليها الاختيار للانضمام إلى زوجات السلطان فإنها لا تكلف بعمل في القصر، بل يوجه الاهتمام لها لتربيتها وتهذيبها وتعليمها قواعد الدين الإسلامي، وتقاليد الحريم، وآداب الحديث، لتكون جديرة بملاقاة السلطان، فضلاً عن اعتناقها الإسلام[17].

لم تكن زوجة السلطان تنجب أكثر من طفلين أو ثلاثة إلا في حالات نادرة، وتتولى بنفسها الإشراف على تربية بناتها الأميرات، فإن توفيت تسند المهمة إلى زوجة أخرى للسلطان تسمح ظروفها بتربيتهن، فتدعى بالأم الثانية، ولكل زوجة مخصصات عينية وراتباً يصرف عليها أول كل شهر داخل كيي من الحرير الأحمر، كما تصرف لها كميات مناسبة من الطعام، ويسمح لها بارتداء الملابس المزينة بالأحجار الكريمة، وتجمع شعرها فوق الجبهة كعلامة فارقة لها، وتضع شالاً فوق الرأس والأكتاف[18].

أسباب الصراع بين النساء على السلطة:

اختلفت الكثير من النساء في المجال السياسي بفعل الصراع على السلطة السياسية، حيث ألزمت التقاليد الإسلامية بوجوب وجود ولد ذكر للسلطان في مرحلة الرشد وأن يتمتع بالعقل السليم[19]، ومن هنا تبدأ مساعي الأم لتأمين وصول ابنها إلى سدة الحكم، حيث يذكر أن حفصة سلطان[20] والدة السلطان سليمان القانوني بدأت تتعاون مع الأخرين للسيطرة على الحكومة، لتضمن تولي ابنها حكم البلاد، ومع نجاح ابنها في الوصول إلى العرش، تبدأ بلعب دور كبير

---

[14]- زوجة السلطان التي تحظى منه بمعاملة خاصة، وتعرف أيضاً باسم خاص أودة لك. انظر: إينالجيك، خليل: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، ص339.

[15]- باش يعني الرأس وقادن المرأة، وكان يطلق على الزوجة الأولى أو الزوجة الرئيسية في القصر السلطاني، فإن ماتت حلت محلها الزوجة الثانية. انظر: صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2000م، ص55.

[16]- كان يتم اختيار الجواري من بعض الفتيات الجميلات اللاتي يتم أسرهن في بلاد العدو بعد الحروب، أما المصدر الثاني للحصول على الجواري أن يقوم أحد رجال السلطان بإهداء السلاطين هذه الجواري، وقد كان الصدر الأعظم والولاة والوزراء والقادة يهادون السلطان بالجواري اللاتي قاموا بشرائهن. انظر: الثقفي، محمد أحمد محمد: زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009-2010م، ص28.

[17]- عبد الحكيم، منصور: السلطان العاشق (سليمان وهويام)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2013م، ص22.

[18]- مخلوف، ماجدة صلاح: الحريم في القصر العثماني، مرجع سابق، ص15-16.

[19]- اينالجيك، خليل: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، مرجع سابق، ص95.

[20]- هي حفصة بنت عبد المؤمن، والدها كان خان القرم، كانت جارية في الحريم السلطاني، تزوجها السلطان سليم الأول وهي والدة السلطان سليمان القانوني، قامت خلال تواجد ابنها في بأعمال خيرية كثيرة حيث بَنت كلية كبيرة ضمت جامعاً ومدرسة ومستشفى ومدرسة صبيان وحمام، وأوقفت كل ممتلكاتها في بورصة ومنغيسيا ومنتشه على أعمال الخير، ولها وقفية مكتوبة باللغة العربية يقدم فيها الطعام مرتين في اليوم لطلبة العلم وضيوف وطلبة المدرسة والفقراء، توفيت عام 1533م ودفنت في استانبول. انظر: أوزوتا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص146.

في الحياة السياسية من خلال تعيين كبار رجالات الدولة في مناصبهم، فتكون قادرة على تعيين الصدر الأعظم[21]، فكن أمهات السلاطين سبباً أساسياً في نجاح سياسة أبنائهن السلاطين الداخلية والخارجية على حد سواء[22]، فكانت مثل هذه التدخلات هي من الحالات لتدخل النساء في الحياة السياسية في الدولة العثمانية، واختيار أعلى سلطة سياسية في البلاد.

نماذج من الصراع النسائي السياسي على السلطة:

تعددت أشكال الصراعات بين النساء على السلطة في الدولة العثمانية، ومن أهم النماذج على تلك الصراعات، كان الصراع بين حفصة خاتون والدة السلطان سليمان القانوني وزوجته خرم شاه (1506–1558م)[23]، كما تمثل النموذج الأخر بالصراع بين زوجات السلطان لتولية أبنائهن العرش، وهنا سيتم الحديث عن هذين النموذجين.

1–الصراع بين حفصة خاتون وخرم سلطانة:

بدأت أم السلطان سليمان حفصة سلطان منذ عام 1520م، بالسعي لفرض رغبتها في السيطرة على الحكومة، وبشكل خاص مع وصول ابنها إلى عرش السلطنة، فعينت إبراهيم باشا (1523–1536م) بمنصب الصدر الأعظم في البلاد[24] وأيدته في سياسته، فكان سياسياً لامعاً، سيّر أعمال الحكومة بكفاية عالية، وبدأ نجمه بالعلو والارتفاع في الدولة، فكانت المؤامرات والمساعي للتخلص منه والتي قادتها خرم شاه[25].

إلا أن تلك المؤامرات لم ترى النور إلا بعد وفاة حفصة خاتون والدة السلطان سليمان، والداعم الرئيس والأساسي لإبراهيم باشا، فانكمشت سلطة الصدر الأعظم، الذي كان يعمل بأمرها ويستمد نفوذه منها وتحت سيطرتها، وتم خلعه بعد وفاتها مباشرةً، أما خورم سلطانة زوجة السلطان سليمان القانوني فإنها تحالفت مع اسكندر الجلبي أحد الخصوم

---

[21]– هو الشخص الذي حاز على منصب رئيس الوزراء في الدولة العثمانية، وكان وكيلاً مطلقاً للسلطان، وللتفريق بينه وبين غيره من الوزراء أطلق عليه الوزير الأعظم، غير أن لقب الصدر الأعظم انتشر أكثر من غيره، وكان لديه صلاحيات واسعة في كافة الأمور في الدولة العثمانية، كما وجد لديه ختم السلطان، وكان رئيساً للديوان الهمايوني، وعند الحرب يحق له أن يخوض الحروب دون الرجوع إلى السلطان، وعلى الرغم من تلك الصلاحيات إلا أنه يحق للسلطان عزله من منصبه وقتله عند الضرورة، وكان يطلق على الدائرة التي يعمل بها الصدر الأعظم باب باشا، والباب الأصفي. انظر: صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مرجع سابق، ص143–144.

[22]– الثقفي، محمد أحمد محمد: زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات، مرجع سابق، ص42.

[23]– واسمها الحقيقي روكسلانة، وهي من أصل سلافي، وأبوها راهب أوكراني، وقعت أسيرة بأيدي تتار القرم في إحدى غاراتهم، فقدموها هدية إلى القصر السلطاني، وأصبحت جارية فيه حتى تزوجها السلطان سليمان القانوني، بنت هي وابنتها مهرماه سلطان مدرسة وحماماً وقصراً للقوافل وعدداً من الأسيلة، كما بنى لها المعمار سنان كلية اشتهرت باسم خاصكي، وضمت مستشفى وعمارة ومدرسة للصبيان وسبيلاً، توفيت عام 1558م وعمرها 52 سنة، ودفنت في جامع السليمانية في مقبرة تحمل اسمها. انظر: مخلوف، ماجدة: الحريم في القصر العثماني، مرجع سابق، ص47.

[24]– ولد إبراهيم باشا لعائلة مسيحية، قرب مدينة بارغا على الساحل اليوناني، أبعد عن أسرته وهو صغير السن، وبيع لإمرأة عجوز في ماغنيسيا التي أحسنت تنشأته وتربيته، تعلم العزف على العود وآلات موسيقية أخرى في مراحل حياته المبكرة، اتخذ منه السلطان سليمان صديقا مقرباً منذ صغره، تقلد منصب الصدر الأعظم عام 1523م، رافق السلطان في الكثير من الحملات التي قام بها، كما انتدب إلى للقضاء على تمرد أحمد باشا، نجحت جهوده مع الغرب الأوروبي في تحقيق عدد من الانتصارات الدبلوماسية اهمها تحويل المجر إلى دولة تابعة للدولة العثمانية. انظر: مانسيل، فيليب: القسطنطينية المدينة التي اشتهاها العالم (1453–1924م)، ترجمة: مصطفى محمد قاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، (جزأين، ج1)، ط1، 2015م، ص146.

[25]– أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص348.

الرئيسيين والمنافسين للصدر الأعظم إبراهيم باشا[26]، وكانت تريد التخلص من الأمير مصطفى ابن السلطان سليمان وضرتها ماه دوران*، والاستيلاء على العرش، وتعيين أحد أبنائها حاكماً على السلطنة، فكان لا بد من التخلص من الصدر الأعظم إبراهيم باشا المساند الرئيس لولي العهد الأمير مصطفى[27]، لذلك فقد كانت تسعى خلال محادثاتها مع السلطان سليمان على التحريض ضد إبراهيم باشا، واتهامه بالفساد ومنافسة السلطان في الكثير من الأمور.

في عام 1536م بعد عودة السلطان من حربه أصدر أمره بإعدام إبراهيم باشا، وقام بمصادرة أمواله وأملاكه، ومن أهم الأسباب التي دفعت السلطان سليمان على اتخاذ هذا القرار، الأمور التالية:

- لم يولِ إبراهيم باشا اهتماماً بالنظم واللوائح أثناء حملة العراقين العسكرية فبدأ بالتصرف كما يحلو له على طريقته الخاصة ولم يلق بالاً للتشاور مع رجال الدولة في الديوان.
- إعدام اسكندر جلبي وقد أفضت هذه الواقعة على برودة مشاعر السلطان تجاه الصدر الأعظم، والتي أسهمت في صدور حكم الإعدام بحقه.
- إساءة إبراهيم باشا التصرف في الصلاحيات التي منحت له، حتى أنه أضاف إلى لقبه لفظ سلطان[28] جنباً إلى جنب مع لقب القائد وهم عائدون من بغداد، ورفع من مكانته لدرجة أنه أصبح بمقدوره إرسال الفرمانات باسمه.
- صرفه للأموال بشكل كبير خلال حملة العراقين، مما رفع الشكوك حوله بأنه يستخدم هذه الأموال لحشد المؤيدين له، فشعر السلطان بالشك والريبة تجاه إبراهيم باشا لصرفه مبلغ 80 ألف دينار[29].
- حفاظ إبراهيم باشا على روابط جذوره المسيحية، وتعمده التقرب من اليونانيين ورعاية مصالحهم، وجلبه لأسرته لتعيش معه في العاصمة العثمانية[30].
- تحريض خرم سلطان الدائم على إبراهيم باشا الذي أعلن وقوفه إلى جانب الأمير مصطفى، وإيهام السلطان بأنه يريد انتزاع الحكم منه[31].

---

[26]- هو ابن لشخص يدعى موسى ترعرع في مكاتب المالية، وارتقى حتى وصل إلى منصب رئيس موظفي الدفتر دار، فعينه السلطان في وظيفة حاجب الصدر الأعظم، لما رأى فيه من الحنكة والخبرة، وأوصى السلطان الصدر الأعظم بحسن معاملة اسكندر الجلبي، فبدأ الصدر الأعظم ينظر إليه بصفته منافساً له، ويسعى للتخلص منه، فنجح في إصدار قرار من السلطان سليمان بإعدام اسكندر الجلبي في عام 1535م، وأدخلت أمواله وعبيده في خزينة الدولة. انظر: أمجان، فريدون: سليمان القانوني، مرجع سابق، ص176-178.

[*] ماه دوران (بالتركية: Mahidevran) هي زوجة سلطان سليمان القانوني في الدولة العثمانية. اسمها الكامل هو " ماه دوران هاتون" (بالتركية: Mahidevran Hatun). تشير "Hatun" إلى لقب الشرف الذي يمنح للنساء الرسميات في الدولة العثمانية. اهيدفران كانت من أصل هنغاري، وتم اختيارها من قبل سلطان سليمان القانوني لتكون زوجته. وقد أنجبت له ابن، هو مصطفى الذي كان مرشحًا لخلافة سليمان.

[27]- عبد الحكيم، منصور: السلطان العاشق، مرجع سابق، ص102-103.

[28]- تنوعت ألقاب إبراهيم باشا، فمنها: المقبول: لأنه حظي بثناء السلطان نتيجة فتح بغداد، ووضعه في أهم مكان في حياته، وزوجه أخته السلطانة خديجة، حتى أنه كلفه بثلاث وظائف معاً في حملة فيننا. والسلطان: وحدث ذلك بعد أن أقنعه علما باشا خلال حملة العراقين على استخدام هذا اللقب قائلاً: "هل كثير منح لقب سلطان لوزير أعظم سلطان السلاطين العثماني، إذا كان شاهنشاه العجم يمنح ملاك المقاطعات لقب شاه"، فاستخدم بعد ذلك لقب (السلطان قائد الجيش) في قراراته التي يصدرها. أغورلو إل: طلحة: سلطان حكم العالم، مرجع سابق، ص221-223.

[29]- أمجان، فريدون: سليمان القانوني، مرجع سابق، ص185-186.

[30]- عبد الحكيم، منصور: السلطان العاشق، مرجع سابق، ص114.

وإن تعددت الأسباب التي أدت إلى سقوط إبراهيم باشا، إلا أن السبب الحقيقي لسقوطه، يكمن في أنه كان تحت حماية حفصة أم السلطان وقد اهتزت مكانته وظهر ضعفه أمام السلطانة خرم بعد وفاتها عام 1533م، أما الدور السياسي لخورم سلطان الراغبة في تعيين أحد أبنائها في ولاية العهد، والذي اصطدم بجهود ماه دوران خاصكي خاتون زوجة السلطان الأخرى وأم الأبن الأكبر لسليمان القانوني ويدعى مصطفى، فقد عارضت خرم سلطان ووقفت ضدها وأيدت إبراهيم باشا التابع لها، لكن خورم سلطان كسبت الصراع الدائر من خلال وقوف السفير الفرنسي إلى جانبها، ومن خلال إخبارها للسلطان على إهانة إبراهيم باشا إذ بعثت برسالة إلى السلطان سليمان في إحدى معاركه تطلب منه مساعدتها على تحمل غضبها في مواجهة إبراهيم باشا، فجاء في رسالتها: "سيدي إن غيابك عني أجج ناراً لا ينطفئ لهيبها، ارحم هذه المعذبة، وسارع في الجواب لأني قد اجد فيه ما يخفف عني حين تقرأ كلماتي ستتمنى لو أنك كتبت إلي أكثر للتعبير عن شوقك، وحين أقرأ رسالتك يكون ابنك محمد وابنتك مهرماه حولي يبكيان بدموع لا تنقطع، إن رؤية دموعهما تجعلني أجن...، تسألني عن السبب في غضبي على إبراهيم باشا، وحين يجمعنا الله ثانية سأذكر السبب وستفهمني" فعمل السلطان على قتله، وكانت هذه بداية لتدخل السفراء الأجانب في شؤون الحكم العثماني بالاعتماد على نساء الحرم وبداية لمؤامراتهن[32].

ومن هنا فإن إبراهيم باشا، قتل نتيجة الصراع الشديد على السلطة السياسية بين نساء القصر السلطاني، والتي كان لخرم سلطانة الدور الرئيس في اتخاذ السلطان القانوني لهذا الأمر، بعد أن أصبحت صاحبة الكلمة الأولى بوفاة السلطانة حفصة، لأن ذلك منحها قوة ونفوذاً كبيرين داخل القصر، وبالتالي نجحت بالتخلص من إحدى العوائق التي تمنع من أن يكون ابنها ولياً للعهد، بدلاً من الأمير مصطفى الذي يسانده إبراهيم باشا، والذي بدوره لم يتمكن من الحفاظ على موقعه ومكانته بعد أن فقد الحامي القوي المتمثل بالسلطانة حفصة التي كانت تقدم الدعم المباشر والأساسي له، وبعد تخلص خرم سلطان منه، بدأت بسلسلة من الافتراءات والدسائس للتخلص من الأمير مصطفى نفسه، مع سعيها الدؤوب لتولية ابنها ولاية العهد.

[31]– كانت خرم سلطان في معظم جلساتها مع السلطان تحرض على الصدر الأعظم إبراهيم باشا، فخلال إحدى السهرات التي جرت بين خرم سلطان والسلطان سليمان، تم الحديث عن كيفية استقبال الخليفة لوفد نمساوي، فقالت له: يا سليماني تواضع أجدادكم كان على رأس مزاياهم، سيستخف أعداؤكم بهذا في البداية، لكنهم سيسحرون بالتواضع الأبدي الذي يعرفون أنهم لم يشهدوا له مثيلاً في حياتهم فور مغادرتهم، هذا ما علمتموني إياه أنتم. تعالوا، وغيروا هذا الأمر انظروا خلال فترة الاحتفالات تنكرتم ونزلتم بين الناس مع إبراهيم، رويتم لي عن مدى سعادتكم لشعوركم بأنكم إنسان حقيقي، الآن اخرجوا بهويتكم الحقيقية أمام المبعوثين النمساويين، لديكم الوقت للتفكير في هذا واتخاذ القرار، لا تتركوا دولتكم لأهل الفساد مجهولي الأصل والفصل أمثال إبراهيم. فقال السلطان: مشكلتك الأساسية هي إبراهيم وليست آلية عمل الدولة وقواعدها، أنتما لا تنسجمان بأي شكل منذ البداية أنتِ تحريضين ضده وكأنك تريدين الانتقام منه. فقالت خرم: شاركتموه بصلاحياتكم يا سليمان، ولكنكم ترون الآن أنه ينافسكم وتشعرون بالندم سراً، إنه يحاول منافستكم بقصره وعبيده وحراسه وجواريه، وسمعت أن خيمته في ميدان الحرب تنافس خيمتكم، ويرتدي حرسه لباساً أكثر فخامةً من لباس حرسكم، انتم ترون بالتأكيد أن هذا يظهركم غير أكفاء. انظر: أوغلو، أوقاي ترياقي: السلطان سليمان القانوني سيد العصر، ترجمة: عبد القادر عبد اللي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2013م، ص123.

[32]– الثقفي، محمد أحمد محمد: زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات، مرجع سابق، ص44–45. وإينالجيك، خليل: تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص138.

2- الصراع بين زوجات السلطان سليمان القانوني:

وتمثل بالصراع القائم بين ماه دوران الباش قادين سلطان والزوجة الثانية للسلطان القانوني خرم شاه، حيث شكلت ماه دوران فريقاً ضم إلى جانبها ابنها الأمير مصطفى ولي العهد الشرعي للسلطان سليمان، والمعروف في الأوساط العثمانية والمحبب للجيش والشعب، ولم يكن أحد يشك في كونه الوريث الأساسي والشرعي لأبيه، لما يتمتع به من خصال الشجاعة والقوة[33]،فضلاً عن كونه الابن الأكبر للسلطان، والصدر الأعظم إبراهيم باشا، بينما شكلت خورم سلطان وهي الزوجة الحظية للسلطان سليمان، وكان لها ثلاثة أبناء زهم الأمراء بايزيد وجهانكير وسليم، والساعية لتولية أحدهم مقاليد الحكم، فريقاً معاون لها، وعلى رأسهم رستم باشا الصدر الأعظم وزوج ابنتها، فكانت مساعي خرم سلطان لتعيين أحد أبنائها في منصب ولي العهد جوهر الخلاف والصراع القائم بينها وبين ماه دوران، وسبب في إشعال فتيل الأزمة، فضلاً عن إهمال السلطان لإقامة العدل بين أزواجه ما دفع إلى ظهور الغيرة والنميمة بين السيدتين[34].

منح ايفاد الأمير مصطفى إلى ولاية مانيسا، والتي كان يرسل لها المرشحون الأقوياء لخلافة السلطان أملاً كبيراً لوالدته وأنصاره بتعيينه كولي للعهد، وهذا ما سيريح خرم سلطان[35]، إلا أنها سعت إلى إزاحة ماه دوران من طريقها، فخططت لنشوب مشاجرة بينهما أدت إلى إصابة خورم بجروح[36]، وفي المساء استدعى السلطان زوجته خرم، فأجابت بأنها لا تستطيع أن تمثل بيد السلطان بقلب كسير ووجه ممزق، فغضب من ماه دوران وأبعدها إلى مانيسا حيث سيذهب ابنها مصطفى، فشعرت خرم سلطان بالسعادة والسرور على ذهاب ماه دوران وابنها[37]، لأنه خلا الجو لها لتصبح السيدة الأولى في القصر، فازداد تأثيرها على السلطان، وعملت على تولية رستم باشا[38] منصب الصدر الأعظم، كما أخبرت الصدر الأعظم رستم باشا برغبتها في تولية ابنها بايزيد ولاية العهد، وهنا كان لا بد من تنحية الابن الأكبر للسلطان، حتى يتولى ابنها السلطة[39].

استغل رستم باشا نشوب الحرب مع الصفويين عام 1553م، وقرار السلطان بتعيينه قائداً للقادة على القوات المتجهة نحو الشرق، بعد أن استقرت أراء أركان الدولة على ضرورة إرسال قائد يتحلى بالحكمة والحنكة، وكان الأمير مصطفى

---

[33]- المغلوث، سامي بن عبد الله: أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2014م، ص395.

[34]- كوندر، أحمد آق وأوزتوك، سعيد: الدولة العثمانية المجهولة وفق البحوث العثمانية، د.م، مصر، د.ط، 2008م، ص247-249.

[35]- فريدون، أمجان: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، مرجع سابق، ص157-158.

[36]- كانت خرم سلطان جريئة لا تتورع عن فعل الغريب من الأمور، وكان لحصولها على حظوة كبيرة في قلب السلطان سليمان يثير قلق ماه دوران، وخاصة أن خرم سلطانة قد أنجبت ولدين ذكرين من السلطان، وبينما كانت ماه دوران تسير في أرجاء السراي بخطواتها الواثقة، رأت خرم وهي تتبختر بثوبها الغلامي، فقالت لمن معها من الجواري وبصوت مسموع: "تطلعوا تنجب ولدين من السلطان، ولا تزال ترتدي ثياب المحظيات". فردت عليها خرم سلطانة: "كم أكره التصنع والكذب لا يمنعك عن لبس هذا إلا أنك عجوز طاعنة". وفي الحال هجمت ماه دوران على خرم سلطان دون إرادة، لتجد نفسها قد أوسعتها ضرباً. انظر: عبد الحكيم، منصور: السلطان العاشق، مرجع سابق، ص98-99.

[37]- أوغلو، أوقاي ترياقي: السلطان سليمان القانوني، مرجع سابق، ص121.

[38]- تولى منصب الصدر الأعظم عام 1544م، كان عهده بداية لتدخل النساء في شؤون الحكم، فكان آلة بيد خرم قادين زوجة السلطان وابنته مهرماه، وقد عرف عهده بنظام شراء المناصب في الدولة، وادعى أنه يخدم الخزينة العامة، تولى منصبه 15 عام، على فترتين زمنيتين الأولى بين عامي 1544-1553م، والثانية 1555-1561م، وبعد وفاته تولى مكانه سمير علي باشا لمدة ثلاث سنوات. انظر: أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص351-352.

[39]- الثقفي، محمد أحمد محمد: زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات، مرجع سابق، ص156.

ضمن قواد الجيش، وتحت إمرته، وفي تلك الأثناء ساءت الأحوال الجوية مع حلول فصل الشتاء، وتسببت الثلوج الكثيفة بإغلاق معظم الطرق[40]، فكتب رستم باشا للسلطان رسالةً وأرسله مع قائد سلاح الفرسان في الجيش شمسي آغا، يدعي فيها أن ولده يحرض الانكشارية على عزله وتنصيب نفسه مكانه[41] (كما فعل السلطان سليم الأول مع أبيه بايزيد الثاني)، فلما وصل الخبر إلى السلطان، كان خرم سلطان قد غيرت أفكار السلطان نحو ابنه، وهيأته لتصديق الخبر، فقام في الحال قاصداً الجيش المتجه للحرب، وتظاهر بأنه يريد أن يتولى القيادة في الجيش بنفسه، ولما وصل إلى المعسكر استدعى ولده[42]، فتحرك الأمير نحو أقتبة وفي اليوم التالي توجه الأمير للقاء والده، فنزل أمام خيمة الديوان الوزاري وصافحه الوزراء ورافقوه إلى خيمة السلطان، وبدأ الانكشارية بتسليم عليه بصوت عال، وكان لمظهر الأمير الخارجي عندما جاء لمقابلة السلطان دوراً في زيادة الشبهات حوله، دخل الأمير خيمة والده فوجد أمامه الجلادين الذين يطلق عليهم تسمية الخرس[43]، فنشبت معركة مع هؤلاء وتمكنوا من قتله بسرعة فائقة ولقي مصرعه على الفور[44].

عندما وصل خبر إعدام الأمير مصطفى إلى خرم سلطان، أدركت أنه بإمكان أبنائها اعتلاء العرش دون مواجهة منافس حقيقي، وتيقنت أنها وصلت إلى غايتها، أما ماه دوران فوجدت أنها قد بلغت من الكبر عتياً، وشعرت وقتها بأنها صارت في وضع لا يحسد عليه بعد مقتل ابنها فانتقلت إلى ولاية بورصا ومكثت بها مستفيدةً من المبلغ الذي كان يرسله القصر إليها حتى وافتها المنية[45]، وبذلك نجحت خرم سلطان من إزالة أحد أكبر الأخطار التي كانت تمنع ابنها من ولاية العهد، وأصبحت السيدة الأولى الباش قادين، فكانت الأمر الأساس في الحرم السلطاني حتى وفاتها عام 1558م.

الخاتمة:

بعد الحديث عن دور النساء في الحياة السياسية العثمانية عهد السلطان سليمان القانوني، ومن خلال الدراسة السابقة، يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

– لعبت أمهات السلاطين دوراً سياسياً كبيراً من خلال تدخلهن في الحياة السياسية في الدولة، فكن ذوات مقدرة على تسيير أمور السلاطين الاجتماعية، فضلاً عن لعبهن دوراً كبيراً في تعيين أصحاب المناصب العليا كالصدر الأعظم، ويرجع هذا إلى عدم نسيان السلاطين لفضل أمهاتهم عليهم خلال مسيرة حياتهم، وبالتالي عدم مخالفة طلباتهن تحت أي أمر.

– إن الكثير من الجواري في القصر السلطاني العثماني قد أصبحن زوجات للسلاطين العثمانيين، وبالتالي سعين للعب أدوار كبيرة في الحياة السياسية العثمانية، من خلال مساعيهن الدائمة لتحقيق أهدافهن المتمثلة في تولية أبنائهن ولاية العهد، ليصبحوا السلاطين القادمين للدولة، وهذا ما قاد إلى حدوث صراعات ونزاعات بين زوجات السلاطين.

---

[40]– فريدون، أمجان: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، مرجع سابق، ص354–355.

[41]– قازان، نزار: سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م، ص52.

[42]– فريد بك، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد افندي مصطفى، مصر، ط1، 1893م، ص94–95.

[43]– فريدون، أمجان: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، مرجع سابق، ص358.

[44]– فريد بك، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سابق، ص94–95.

[45]– فريدون، أمجان: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، مرجع سابق، ص365–366.

– تأثير زوجات السلطان على قرارات أزواجهن، حيث أصبحن يتدخلن في شؤون الحكم مباشرةً، دون قدرة السلطان على الوقوف في وجه رغبات زوجته، وبالتالي نجحت في التخلص من كبار رجالات الدولة بهدف تحقيق أهدافها المتمثلة في تولية أبنائها لولاية العهد.

– قادت العوامل السابقة إلى وصول خلفاء لا أهلية لهم إلى حكم الدولة، وهذا ما أدى إلى التراجع عن حياة الجهاد والحروب، والميل إلى حياة الترف والدعة، وبالتالي عدم خروجهم إلى تأدية واجباتهم الجهادية.

مصادر ومراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1- بيهم، محمد جميل: أوليات سلاطين تركيا (المدنية والاجتماعية والسياسية)، مطبعة العرفان، صيدا، د.ط، 1931م.

2- الثقفي، محمد أحمد محمد: زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009-2010م.

3- جبارة، تيسير: تاريخ الدولة العثمانية 1280-1924م، جامعة القدس، رام الله، د.ط، 2015م.

4- حسنين، إبراهيم: سلاطين الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط)، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، د.ط، 2014م.

5- صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2000م.

6- عبد الحكيم، منصور: السلطان العاشق (سليمان وهويام)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2013م.

7- فريد بك، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد افندي مصطفى، مصر، ط1، 1893م.

8- قازان، نزار: سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.

9- كوندر، أحمد آق وأوزتوك، سعيد: الدولة العثمانية المجهولة وفق البحوث العثمانية، د.م، مصر، د.ط، 2008م.

10- مجدي عبد المجيد الصافور: سقوط الدولة العثمانية، دار الصحوة للنشر، القاهرة، د.ط، 1991م.

11- محمد علي، أورخان: روائع من التاريخ العثماني، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2008م.

12- مخلوف، ماجدة صلاح: الحريم في القصر العثماني، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1998م.

13- مصطفى، أحمد عبد الرحيم: أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1986م.

14- المغلوث، سامي بن عبد الله: أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2014م.

15- ياغي، اسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1996م.

ثانياً: المراجع المترجمة:

1- Asaf, Hazrat Ezzatlu Yusuf Bey: The History of the Sultans of Bani Uthman from their beginnings until now, presented by: Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Madbouly Library, Cairo, 1st edition, 1995 AD.

2- Agurlu L., Talha: Sultan Ruler of the World (The Legal), Translated by: Abdul Qadir Abdulli, Dar Thaqafa for Publishing and Distribution, D.M., 1st edition, 2015 AD.

3- Amjan, Fereydoun: Suleiman the Magnificent, Sultan of Al-Brain and Bahrain, translated by: Jamal Farouk and Ahmed Kamal, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 2014 AD.

4- Oglu, Okay Taryaki: Sultan Suleiman the Magnificent, Master of the Age, translated by: Abdul Qadir Abdulli, Arab House of Science Publishers, Beirut, 1st edition, 2013 AD.

5- Inalcik, Khalil: The History of the Ottoman Empire from Rise to Decline, Translated by: Muhammad Al-Arnaout, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 1st edition, 2002 AD.

6- Mantrane, Robert: History of the Ottoman Empire, translated by: Bashir Al-Sibai, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, (two parts, Part 1), 1st edition, 1993 AD.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

www.marefa.org